DOI: 10.33193/JALHSS.58.2020.265
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (58) September 2020
العدد (58) سبتمبر 2020

دلالات المكان في شعر حامد عبد الصمد البصري

معتز قصي ياسين
قسم الدراسات اللغوية والادبية - مركز دراسات البصرة والخليج العربي - جامعة البصرة - العراق
الايميل: mutaz312@gmail.com

الملخص
تتمحور الدراسة حول الكشف عن الدلالات الرئيسة للمكان في شعر حامد عبد الصمد البصري عبر تحليل البنية المكانية بكل مستوياتها (الواقعي/ الحقيقي/ المتخيّل) في عموم النتاج الشعري لتجربة الشاعر، ورصد الأبعاد الجمالية والانسانية والنفسية التي يحملها نسق الدلالة الرئيس، والذي تنتظم فيه الصور وتتفاعل مع بعضها لتشكيل ظاهرة شعرية لها مستوياتها التأثيرية والجمالية الخاصة في الخطاب الشعري للشاعر، ومن خلال الاستقراء الشامل لأعماله الشعرية وربطها بمرجعيات المكان، فقد كشفنا عن أربع دلالات رئيسة ومهيمنة للمكان في شعره ، ومن أبرزها دلالة الموضع والهوية والدلالة الشعرية والزمنية للمكان، وقد استطاعت هذه الانساق المكانية أن تجسّد حب الشاعر للمكان فضلا عن تمثيلها لأبعاد المحتوى الدلالي للنصوص.

الكلمات المفتاحية: دلالات المكان، الشعر العراقي، حامد عبد الصمد البصري.

The Connotations of place in the poetry of Hamed Abdul Samad Al-Basri

Mutaz Qusay Yassin
Department of Linguistic and Literary Studies - Center for Basra and Arab Gulf Studies - University of Basra - Iraq
Email: mutaz312@gmail.com

ABSTRACT
The study focuses on revealing the main connotations of place in the poetry of Hamed Abdul Samad Al-Basri through analyzing the spatial structure in all its levels (objective - real - imagined) in the general poetic product of the poet's experience by monitoring the aesthetic, social and psychological dimensions carried by the main significance system, in which the images are organized and interact with each other to form a poetic phenomenon that has its own influential and aesthetic levels in poetic discourse by the poet, and through a comprehensive extrapolation of his poetic works and linking them to place references, we revealed four main dominant connotations of place in his poetry, the most prominent of which are the significance of position, identity, poetic and temporal connotation of the place, and these spatial patterns were able to embody the poet's love for the place as well as its representation of the semantic content dimensions of the texts.
Keywords: place indications, Iraqi poetry, Hamid Abd al-Samad al-Basri.

DOI: 10.33193/JALHSS.58.2020.265
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (58) September 2020
العدد (58) سبتمبر 2020

المقدمة

يُعدّ المكان مدخلا مهماً لدراسة النصوص الأدبية –لاسيما الشعر- وبيان أبعادها الفنية والجمالية، ويمثل المكان عنصرا بارزا في العمل الأدبي ويرتبط ارتباطا وثيقا بعملية الخلق والإبداع، فمن خلاله تتشكل الأحداث وتتحرك الشخوص وتتفاعل في دورة لا تنتهي من التأثر والتأثير بين الكون والانسان والطبيعة؛ وبناء على هذا المفهوم فالمكان ليس مجرد مساحة ذات أبعاد هندسية فقط، إنما يتسم ببعد ثقافي يعبر عن موضوعات ورؤى الذات الإنسانية عبر منظوماتها المجتمعية، وهو بهذا يمثل خلاصة التفاعل بين الأديب ومجتمعه، من هنا جاء اهتمام هذه الدراسة بظاهرة المكان في شعر حامد عبد الصمد البصري، لا سيما إنها شكلت ظاهرة بارزة في تجاربه الشعرية التي التحمت بالواقع الاجتماعي والثقافي المعاصر.

ونظرا لتعدد مسارات دراسة المكان في القراءات النقدية الشعرية وتقلب وجوهها الجمالية والتأويلية*، فإننا نشير إلى أن قراءتنا للمكان تهدف إلى الكشف عن الدلالات الرئيسة لمعاني المكان في شعر حامد عبد الصمد البصري عبر تحليل البنية المكانية بكل مستوياتها (الواقعي/ الحقيقي/ المتخيّل) في عموم النتاج الشعري لتجربة الشاعر، ورصد الأبعاد الجمالية والإنسانية والنفسية التي يحملها نسق الدلالة الرئيس، والذي تنتظم فيه الصور وتتفاعل مع بعضها لتشكيل ظاهرة شعرية مهيمنة لها مستوياتها التأثيرية والجمالية في الخطاب الشعري للشاعر. وانطلاقا من هذه الرؤية فقد احتوى البحث على مقدمة وتمهيد وقفنا فيه على المفهوم العام للمكان لغة واصطلاحا ، ثم عمدت الدراسة إلى بيان أهمية المكان في شعر حامد عبد الصمد، وذلك من خلال الاستقراء الشامل لأعماله الشعرية وربطها بمرجعيات المكان وتفسير دلالاتها الرئيسة ومن أبرزها دلالة الحيز والهوية والدلالة الشعرية والزمانية على وفق نماذج مختارة، ونود أن نشير إلى إن تنوع الأمكنة واختلاف دلالاتها ليس بوصفها عملية إحصائية وصفية فحسب؛ بل تأتي كتوظيف جمالي يتجلى في صور مختلفة من المواقف والأحداث التي تعبر عن عالم الشاعر النفسي ضمن الاندماج مع الكون والطبيعة، لذا كانت تجاربه الشعرية ثرية الدلالات ومتنوعة في أساليب طرحها ومعالجتها لتلك الأمكنة، وقد انتهى البحث بخاتمة أوجز فيها الباحث أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة ، ومن الله التوفيق.

المكان لغة واصطلاحاً:

للمكان مفاهيم ودلالات متعددة لعلها تتضح إذا ما توقفنا عند ماهيته لغوياً، وصولا إلى معانيه الاصطلاحية المختلفة، جاء في معاجم اللغة إن المكان هو موضع لكينونة الشيء فيه(1)، وهو ((مكان الإنسان وغيره))(2) وهو ((الموضع الحاوي للشيء))(3) وهو أسم مشتق من الكون، مصدر كان يكون كونا وكينونة، والكون : الحدث تقول العرب لمن تَشْنَؤُهُ : لا كان ولا تكون، لا كان : لا خُلق، ولا تكون : لا تحرك، أي مات.. (4)

وهذا يعني إن المكان أسم مشتق للدلالة على موضع الحدث والخلق والوجود والاستقرار والصيرورة، و((حين نضيف المكان الى الإنسان نحصل على لفظ يدل دلالة عميقة على صيرورة الحياة الإنسانية : فالمكان هو الموضع الذي (يولد ويخلق ويوجد) فيه الإنسان والموضع الذي يستقر فيه...))(5)

أما **اصطلاحا** فقد اختلف الكتاب والدارسون حول ماهيته، وقد حاول بعض المحدثين الولوج إلى طبيعته من زوايا عديدة، من هؤلاء صلاح صالح الذي يقف عند دلالته لغوياً، ويوضح أنها مشتقة من الفعل "كان" إذ يقول: ((وهكذا نجد إن انتساب المكان في العربية إلى فعل كان واشتقاقه منه أو اشتراكه معه في الانتساب إلى الجذر اللغوي إذ إنه ، يعطيه كثيراً من الشحنات الدلالية الإضافية وخاصة في الاتجاه الذهني والفلسفي، ويخرجه من تسطحه وفقره الدلالي الذي يمكن أن يقفز إلى الذهن لدى التعامل الأولي مع المفردة))(6) ٠ فالمكان حسب رؤية الباحث مشتق من الكينونة والوجود الإنساني ، لأنه حاضن لهذا الوجود ، إذ يختزل عددًا كبيرًا من التصورات الدلالية والمعرفية والجمالية ، فيتسع المفهوم ليدل على مفاهيم عميقة وشاملة تبدأ من أصغر مساحة يتخيلها الإنسان إلى أقصى ما يمكن أن يكون عليه الكون العظيم : النقطة مكان ، والكون نفسه مكان ، وجميع ما يقع بينهما مكان .(7)

ويمثل المكان موضع الكون وجميع الكائنات الحية فهو ((الوجه الأول للكون وهو محور الحياة الذي تحتاجه الكائنات ، وتتموضع فيه الأشياء ، وقد يلعب المكان دورًا مهمًا في تحديد نسق الحياة للكائنات الحية التي تعيش فيه ، ومنح أشكال محددة للأشياء المتموضعة فيه))([8]). وهكذا يصبح المكان فاعلا يغير نسق الحياة للكائنات، ويساهم في منح أشكال وملامح متنوعة لها، ولم تقف دلالته عند هذا المفهوم بل توسعت إلى أبعد من ذلك، فلم يعد

DOI: 10.33193/JALHSS.58.2020.265
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (58) September 2020
العدد (58) سبتمبر 2020

المكان مجرد حاضن لهذه الكائنات، بل أصبح فاعلاً يؤثر فيها ، فيصبح كل من الإنسان والمكان مندغمًا في الآخر، يسكن فينا كما نسكن فيه، يقول جبرا إبراهيم جبرا في حديثه عن تجربته مع المكان : ((إنما هو يستجيب لنا بقدر ما نستجيب له، ويسكننا بقدر ما نسكنه فيغدو إدراكنا للمكان تأكيدًا على وجودنا بأبعاد يستحيل قياسها في منطقة قد تقع بين الوعي والحلم ، ولكنه- تقع حتما في القلب مما نسميه بالحياة أو الكينونة البشرية)).(9)

المكان في شعر حامد عبد الصمد البصري

الأمكنة تتعدد، ويتنوع حضورها في النص الشعري، بقدر ما تحيل الى أماكن واقعية حقيقية تزخر بالحياة والنشاط، ولكي تصبح الأمكنة فاعلة ومؤثرة في العمل الأدبي يجب أن تكون ذات دلالة تحاكي الأشياء في نفس الأديب ، فيصبح النص الأدبي وعاء يحمل مشاعر الأديب ومواقفه إزاء كل ما يتعرض له ، وبهذا تكون دلالات موضوعه قصدية بطريقة متخيلة يمثل فيها المكان الوسيلة المثلى للتواصل بين النص والقارئ لإنتاج العلاقة التي تحكم تلك العوالم المرتبطة بالفكر ومخزون الذاكرة والخيال، لقد شكّل المكان جزءا جوهريا من رصيد التجربة الشعرية للشاعر حامد البصري، فهو شاعر يعشق الطبيعة ، رقيق المشاعر ، مرهف الإحساس ، تترك الحوادث أثرها البعيد في نفسه ، فيعيش الذكريات حتى يجعل منها حقيقة ، يسترجع بها مشاعره الغابرة في كل مكان مرّ به ، فعوالمه وأماكنه متنوعة الدلالات غنية بالمشاهد والأحاسيس، ويكفي أن الشاعر يعيش في المكان على المستوى الوجودي والواقعي.

إن اهتمام الشاعر بالمكان، وحديثه المستفيض عنه نابع في الغالب من حبه له؛ لأنه يشكل بالنسبة له عالماً من الذكريات والحضور والجمال. وشخصية الشاعر في الغالب ترتبط بالمكان الذي عاش فيه؛ لأن علاقته به علاقة تأثر وتأثير، فهو ((يمارس فاعليته في المكان، بل ويغير من طبيعته في كثير من الأحيان، ثم يعود المكان فيمارس تأثيره في الإنسان في دورة لا تنتهي من التأثير المتبادل)) (10)

وقراءة تجربة أي شاعر تفضي إلى التعرف على تلك العوالم، التي وصل إليها سواء على أرض الواقع أم في الخيال. ولنتمكن من متابعة العوالم المكانية الماثلة في لغة النص وبنياته، لابُدّ من التعرف على تجربة الشاعر الشعرية وكيفية تفاعلها مع المكان، لأن ((تلقي المكان في مختلف ظواهره ومظاهره، هو تلقٍ لآليات تأويل ، بها نتابع أبعاده وجمالياته، ودلالاته، وتحولاته، فالمكان يصبح كالحلم. لذلك فهو ملجأ الشاعر مما أصاب القلب من عتمة وهو في مقابل العتمة يشير إلى نقيضها، فالشاعر يبحث في أمكنة الحلم عن مفهوم مطلق للمكان يسمو به على الواقع)) (11)، وانطلاقا من مفهوم التعامل الخاص مع المكان، فقد تعددت الأمكنة وتنوعت دلالاتها في شعر حامد عبد الصمد البصري خاصة في دواوينه أو قصائده التي أخذت عناوينها إسماً للمكان، أو لم تأخذه، وجماليات المكان تبرز في الشعر من خلال الدلالات التي يرمي إليها الشاعر لتشكيل أبعاد المحتوى التعبيري والشعوري للنص، وهذا ما سيتم تناوله في الفقرات التالية:.

1. نسق دلالة الموضع أو الحيز

تأرجح مفهوم المكان عند القدامى بين الحيز والموضع ، فالحيز في اللغة هو بمعنى ((الجمع، ومنه حوز الدار وحيزها ، ما انضم اليها من المرافق، والمنافع، وكل ناحية على حدة حيز))(12) والحيز هو الموضع ((إذا أقيم حواليه سد أو حاجز، وحوز الدار، ما انضم إليها من المرافق والمنافع))[13] فالمعني اللغوي للحيز أو الموضع متقارب ويشير الى المساحة المحدودة .

أما المحدثون فقد عدّوه موضعاً قابلا للإدراك وخاضعاً للحواس ((فالمكان هو الموضع الثابت المحسوس القابل للإدراك ، وهو متنوع شكلا وحجماً ومساحة، فالقصر والمنزل والطريق والجبل والأرض أمكنة قارة محسوسة، ولكنها مختلفة في أشكالها وأحجامها ومساحاتها))[14] وعندما تناول الدارسون المكان من حيث إنه حيز، رأوا أن مفهومه لا يكتمل إلا من خلال معاينته مرتبطاً ارتباطاً جوهرياً بعمليات التفاعل ؛ ((وذلك لان المكان هو الفسحة ، الحيز الذي يحتضن عمليات التفاعل بين الأنا والعالم ، و خلاله نتكلم وعبره نرى العالم ونحكم على الآخر))[15]، فهذا الحيز يحوي العديد من عمليات التفاعل بين الشخص ومحيطه في هذا العالم ، وهذا ما ظهر جليا في الكثير من قصائد الشاعر حامد عبد الصمد في تصويره للمكان الحيز، إذ يستلهم مكونات صوره من الواقع بعد تشكيلها على وفق تجربته الشعرية في تجسيد أبعاد المكان، خالقا لوحة فنية جميلة تلقي بتأثيرها على المتلقي عبر ألفاظ موحية تشيع بأفيان ذلك المكان. لقد وردت قصائد كثيرة للشاعر معنونة بالأسم الصريح للمكان، شكّلت ظاهرة مكانية بارزة وحدّدت طبيعة المكان الجغرافي لبيئة الشاعر ورسمت أبعاده الواقعية على صعيد التجربة الشعرية في ديوانه "قريبا من أبي الخصيب" ، نذكر منها قصائد **باب سليمان، وباب دباغ، باب العريض، باب**

DOI: 10.33193/JALHSS.58.2020.265
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (58) September 2020
العدد (58) سبتمبر 2020

الطويل، باب رمانة، أبو ذهب، أبو فلوس، قرية حمدان (16) وهذه العنوانات هي في حقيقتها قرى ضمن قضاء أبي الخصيب.

تأثر الشاعر كثيرًا بقريته (**الحمزة**) التي نشأ فيها وشكلت هويته وثقافته ، وتميزت ببساطة أبنيتها التي عكست ملامح حياة أهلها وبمساحاتها الخضراء الممتدة، يقول الشاعر في قصيدة "**أيام بلا تاريخ**" :

أنا هنا

في الحمزة الخضراء في البيت الكبير ([17])

يقدم لنا الشاعر وصفا لأبعاد المكان الحقيقي من خلال بعده الوجداني العميق في الذات الشعرية ، والذي يجسد ارتباط الأنسان بالأرض وبالكون الكبير اللذين يشعرانه بالانتماء والرسوخ، وهذا الإلحاح بجذب انتباه القارئ نحو حلول الشاعر في المكان باستخدام ضمير المتكلم "أنا" واسم الاشارة "هنا" إنما يدلّ على تحديد المكان وتحققه في النص حسّيًا ومعنويًا ، وهذا ما عبّرت عنه اللغة الشعرية في استخدامها للتوكيد ثلاث مرات بجمل أسمية متراسلة (**أنا هنا ، في الحمزة الخضراء، في البيت الكبير**)، فضلا عن التأكيد باللون الاخضر الذي يدل على الأرض الزراعية الخضراء وجمال طبيعتها وهي السمة البارزة لقرى أبي الخصيب. ويشير الشاعر أيضا إلى جمال الطبيعة في القرية متخذاً منها بعداً نفسيا عميقا تمتزج فيه مشاعر الأبوة الانسانية مع مكونات المكان في صورة درامية رائعة، يقول في قصيدة "**رؤية**":

طلَ علي النخيل
وقد سمت قامته
وتجدد شبابه
فرأيت أبي ، وقد سمعت دقات قلبه
العنيفة المتلاطمة كأمواج البحر
وبدأت أصغي ، لروحه الشفافه
واستمع بوقار، لكلماته المتفتحة
وهو يمشي ، في طريق الحمزة
ويخترق الحقول، والبساتين المكتظة بالثمار
القريبة من شط العرب ، ومكابس التمور
فجأة التفت إليّ وقال:
الشمس حارة يا ولدي، وباهرة أيضا
لكن ريق قريتنا الحمزة يبلل الحلوق بعصير الهواء البارد....! ([18])

يرتكز الشاعر في هذا النص على الوصف السردي للمكان الحيز عن طريق وصف شخصية الأب وهو الشخص الثاني في المكان، والذي يمثل بؤرة لاستدرار معالم المكان والمواقف الجميلة بطريقة دراماتيكية شيقة، وذلك من خلال بث لقطات صورية مكثفة يمتزج فيها البعد المكاني مع المشاعر الانسانية في تجسيد ملامح الشخصية ، ثم يأتي دور اللغة الشعرية لتجسد ملامح الشخصيات من خلال التركيز على الحوار بين الشخصيات ورصد كيفية تنامي الأحداث وتطورها في المكان من خلال استخدامه للأفعال الحركية (**سمعت دقات قلبه، بدأت أصغي، استمع بوقار، التفت إليّ وقال**)، فكانت تمثل مشاهد مختلفة عمد الشاعر إلى تكثيفها لإنتاج صورة متكاملة للمشهد المكاني فضلا عن تجسيدها الدرامي للشخصية.

لقد استطاع الشاعر أن يجعل الصورة المكانية تعبر عن نفسها من خلال موقع الأشياء داخل القرية (**الحمزة**)، كالشارع والبساتين المكتظة بالثمار ومكابس التمور القريبة من شط العرب، ومن خلال المتغيرات الطقسية وحركة الشخص الثاني المراقب في حالة المغادرة، فالطبيعة ومؤثراتها تشير إلى الحالة النفسية للشاعر وانفعالاته، وذاكرة المكان لها دور فاعل في الكشف عن المكان الأول الذي عاشه الشاعر والذي يحلم في العودة إليه. ويمكن ملاحظة أن أغلب مكونات النص هي مكونات مكانية، استطاع الشاعر من خلالها أن يوظف ذاكرته للتعبير عن العلاقة مع الشخص الآخر، وذلك باستخدام المكان كواجهة أساسية يرصد بها تحركاته داخل القرية، ثم يعود بذاكرته إلى المكان الأول ، عبر استشعاره بالمؤثرات الطبيعية كـ (**الشمس الحارة وعصير الهواء البارد**)، فهو يعبر من خلالها عن حالة الاضطراب والقلق حول المكان.

أسهمت البنية الاستذكارية أيضا في تعدد الأمكنة في عالم الشاعر بين المكان المتخيل والواقعي فضلا عن خلق بعد روحي جديد يستثير الخيال ويحفزه نحو إنتاج معاني ذات دلالات مكانية فريدة، أو بتعبير آخر محاولة

DOI: 10.33193/JALHSS.58.2020.265
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (58) September 2020
العدد (58) سبتمبر 2020

لإيجاد توازن فكري ونفسي يمنح الشاعر شعورا بالرضا عن نفسه وتقبل الواقع الجديد الذي غالبا ما يكون مؤلما، إذ شكل حضورها لازمة من لوازم بناء القصيدة ولها دورها الفاعل في تجلي الفضاء المكاني والدلالي، يقول الشاعر في قصيدة "**العناوين قبل كل شيء**":

كان يمشي معي للوراء
جذعه
باتجاه المدينة، قدَّتْ قميص هواه النساء
الشوارع رائعة
سولتْ نبضه
بالحديث فما كان خطو الرجاء
غير صحو يوحد فيه البقاء
فوق جبهته
نكهة مشرقه
فارع الطول
بين جناحيه ران الهوى نضراً
بالصبابة يفتح أبعاده المغلقة
****
للكتابة أحمل أزري
على ألق الذكريات
غرفة
سيّجت غرفة
تحت بوّابةٍ من غرف
مسّني أمس وهج الطفولةِ والسنوات
لم أكن بالمصدق
لا ... لن تشيخ
أرى فوق كفي أحاديثها
مدخل
يحتوي فتحة
رسمت بالطباشير
معقوفة الرأس
أجهشني صمتها بالجنون
غرفة
بالمرايا مبطنة
تعكس السر، تطرح أثقالها
تستبيح صلاة السكون([19])

في المقطع تعامل الشاعر مع المكان (الحيز) من خلال مشهدين دلاليين متنافرين، الأول: المكان المنشرح وهو النهر الذي يألفه الشاعر ويمدُّ معه علاقة متميزة اكتست بالطابع الانساني في مستواها التعبيري والجمالي لتجسيد معاني العشق والجمال، فالنص يتشكل من فاعلية الصورة البصرية التي تجعل المتلقي يرى وهو يتخيل وبوضوح كيف يمشي النهر ويشق جسد الأرض بطوله الفارع وبجبهته المشرقة وهو ينثر الحب والهوى عبر جناحيه، وإضافة إلى الصورة البصرية المتخيلة في هذا النص ثمة صورٌ متراسلة قائمة على الوهم تتجاوز مع الصورة البصرية في منح النص طاقة صورية أكبر تنسجم مع مشاعر العاشق الصب منها قوله: (**بين جناحيه ران الهوى نضراً / بالصبابة يفتح أبعاده المغلقة**).

أما المشهد الثاني فهو المكان الضيق إذ يبدو من خلال النص معاناة الشاعر مع المكان، وقد اتضح ذلك من خلال استخدامه للمفردات المكانية القلقة (**غرفة، سيجت غرفة، تحت بوابة من غرف، مدخل يحتوي فتحة رسمت بالطباشير، معقوفة الرأس، غرفة بالمرايا مبطنة**)، وقد بدأت صوره الشعرية من المكان المتسع (**النهر الممتد**

DOI: 10.33193/JALHSS.58.2020.265
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (58) September 2020
العدد (58) سبتمبر 2020

على طول المدينة) إلى المكان الضيق(**الغرفة)**، ثم إلى المكان الأكثر ضيقاً وهو (**الغرفة سيجت من غرفة)**، ليؤكد في صوره الشعرية حالة الصراع إتجاه المكان المغلق، لذا فلم ينظر الشاعر إلى (**الغرفة المسيجة)** لكونها مجرد مكان له أبعاد هندسية مميزة عن باقي الأمكنة الأخرى، من حيث قسوتها، بل أصبح هذا المكان يمثل فلسفة الشاعر في النظر إلى طبيعة الإنسان، وكيفية تأقلم هذه الطبيعة حسب قوانين وأنظمة جديدة داخل المكان المغلق.

ومن جانب آخر فإن للماضي الجميل وذكرياته التي احتوتها تلك الأمكنة ، له وقع نفسي كبير على الشاعر وتدعوه الى إعادتها الى الزمن الحاضر الذي يرفضه الشاعر بقوله (**لم أكن بالمصدّق)** وهذا الإنغلاق الزمني للمكان هو ما يحاول الشاعر أن يوصله إلى المتلقي من خلال التأكيد على المكان بوصفه ثيمة أساسية في تشكيل الوعي الشعري تجاه المواقف والأحداث الخانقة فيستدعي الشاعر الذكريات والحوادث المحببة إلى نفسه لتحرره من ضيق اللحظة الزمنية والمكانية المثقلة بالهموم والاحزان ، إن ذكر الشاعر للغرف المتداخلة المسيجة يوحي بانغلاق أفق المكان والزمان في الواقع (**لم أكن بالمصدق لا لن تشيخ)** ، وفي الوقت نفسه هو تعبير صارخ بالرفض والانكسار تجاه الواقع المعيش، وهذا ماعبرت عنه اللغة الشعرية للنص من خلال التأكيد بالجزم مرة وبالنفي مرتين في إشارة الى تحقق الرفض الذهني والجمالي للواقع الجديد ، فضلا عن الاستخدام المجازي لشيخوخة الذكريات فالذكريات لا تشيخ بل تبقى حية تنبض بالأمل والبقاء، وهذا أكدّ عليه الشاعر من أن لحظة الانغلاق المكاني التام للمشهد لا تدوم طويلا، ولابدّ أن يعقبها انفراج وأمل وانبعاث يخطه طبشور، ويرسم مدخلا الى عالم جديد تحفه الصلاة بالسكون والتسبيح: (**أرى فوق كفي أحاديثها، مدخل، يحتوي فتحة، رسمت بالطباشير....)** إن تشكيل المكان الفني في النص قائم على رؤية نفسية تعتمد على ((اسقاط الشاعر لذاته النفسية والشعورية والفكرية على ما يحيطه من أشياء فيتجنب بذلك الانكسار الذاتي المرتبط بالانكسار المكاني، الذي يشكل لدى الشاعر دافعا قويا لبناء جديد قادر على توفير السعادة والامان اللذين افتقدهما الشاعر في عالم الواقع))([20]) مما تقدم نستطيع القول: إن الشاعر استطاع من خلال توظيف البنية الاستذكارية في النص أن يحقق انسجاما وتماثلا بين أبعاد المكان الواقعي وبين المحتوى الدلالي للنص عبر اللغة الشعرية ومكونات الصورة الشعرية في رسم صورة المكان الحيز.

2. نسق دلالة الهوية:

إن علاقة الإنسان بالمكان علاقة متجذرة، وارتباطه به على هذه الشاكلة نابع من وصفه موطناً وهوية . يقول ياسين النصير:((المكان دون سواه يثير إحساساً ما بالمواطنة وإحساساً آخر بالزمن والمحلية حتى لتحسبه الكيان الذي لا يحدث شيء بدونه))([21]). فالمكان وما يحمله من تكوينات وحالات معرفية ووجدانية لدى الأفراد والجماعات يسهم بشكل واضح في ((تحقيق إحساسهم بالهوية الفردية والجماعية، وفي استمرارية وجود هذا الإحساس لديهم)) ([22])والأديب يبحث في المكان حتى تبرز الهوية الثقافية لديه، لأن ((المحيط البيئي في المكان يحمل ملامح الخصوصية التي تشكل الهوية الثقافية))([23]). مما تقدم فأن التمسك بالمكان والتعلق الدائم به هو في واقع الأمر إصرار على التمسك بالهوية والكينونة.

لقد غلب حضور المكان المعبّر عن الهوية في شعر حامد عبد الصمد بشكل لافت، ليكشف عن تلك العلاقة المميزة بالأمكنة، التي عاش بها، أو زارها، أو تفاعل معها؛ وليعبر من خلالها عن ذاته وحقيقتها. لذلك فالمكان الواقعي أو الحقيقي أو المتخيل هو مكان خاص نابع من داخل ذاك التفاعل الخاص بين الشاعر والمكان، يقول في قصيدته **"قصائد ساذجة"**:

من باب سليمان
أتذوق طعم النسمة
وأغلق جرحي ، بالأيام ألـ....
أتمدد... أغسل وجهي
وأعود وأقول هي القسمة ([24])

تعد القرية ثيمة مكانية بارزة على صعيد التجربة الفنية والإبداعية للشاعر، ومُهيمِنة ثقافية واجتماعية تمنح الذات الشعرية هويتها ووجودها الحقيقي تجاه متغيرات الحياة، وتعدد الأمكنة خارج هذه القرية يعني ضياعا واستلابا لهوية الذات ومُؤدّيا الى الشعور الحاد بالاغتراب،وهذه هي النقطة الاساسية التي ينطلق منها "غاستون باشلار" في كتابه "جماليات المكان" إذ يقول: ((إن البيت القديم، بيت الطفولة ، هو مكان الألفة، ومركز تكييف الخيال، وعندما نبتعد عنه نظل دائما نستعيد ذكراه، ونسقط على الكثير من مظاهر الحياة المادية ذلك الاحساس بالحماية والأمن اللذين كان يوفرهما لنا البيت))(25)، وهذا ما أشار اليه الشاعر بقوله **من باب سليمان أتذوق طعم**

DOI: 10.33193/JALHSS.58.2020.265
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (58) September 2020
العدد (58) سبتمبر 2020

النسمة ، طعم النسمة هو الإحساس بالحياة على نحو عالٍ من السعادة والانتشاء ، فالصورة الشعرية قائمة على تبادل الحواس، بين حاسة الذوق وحاسة الشم، فرائحة النسيم تدرك بحاسة الشم وليس بحاسة الذوق، وقد عكس الشاعر هذا الإدراك واستبدل حاسة بحاسة من أجل تصوير حالة التماهي والالتصاق بالمكان، وهذا النسق المكاني الخاص جسّد للذات هويتها وصدق انتمائها، بينما تشعر الذات بالخيبة والإنكسار وفقدان الهوية في الأمكنة الأخرى بقوله **وأغلق جرحي ، بالأيام ألـ...وأعود وأقول هي القسمة**، فغلق الجرح بالأيام الجميلة الوادعة التي احتواها المكان الخاص المعبّر عن هوية الشاعر، هو تعبير رمزي تعويضي عن الألم والمعاناة اللذين وجدهما الشاعر في أمكنة أخرى، وهذا ما أظهرته اللغة الشعرية عبر استخدامها الأفعال المضارعة ذات الدلالات المتضادة بين إثارة مشاعر الحب والشغف بالمكان (**أتذوق، أتمدد، أغسل**) وبين استحالة الوصول إليه والتسليم بذلك (**أعود، وأقول هي القسمة**) وهذا التوتر الدلالي منح النص طاقة تصويرية وشعورية عالية نحو المكان بأبعاده المختلفة.

وتتجلى الهوية عبر المكان بمستويات متعددة على صعيد التجربة الابداعية للشاعر، ومنها توظيف الحلم لاستدعاء المكان الواقعي المفقود ، وإشاعة جو من الأمل والتجدد والنماء ، كما في قصيدته **"عافية الذكريات"** يقول:

ما زلت أحلم بالجنوب
ما زلت أحلم بالنخيل
وقريتي عند المساء
ونسائها ، والعائدين من الحقول ، يتأملون ويحلمون:
يا أرض يا أمّ الجميع ، ستضحكين عند الربيع ..ستضحكين
يا أرض يا أمّ الجميع (26)

يقدم النص إنموذجًا آخر من تجليات الهوية عبر ثيمة الحلم ، إذ وظف الشاعر فيه تقنية المشهد السينمائي عبر استرجاع تأملي للذات قاده الى رسم ملامح **المكان** المتمثلة بـ (النخيل ، الحقول) و**الزمان** (القرية عند المساء، عند الربيع) **وحركة الشخوص** (النساء، والعائدين من الحقول، يتأملون ويحلمون) ، فضلا عن أنسنة المكان وإضفاء مشاعر الأمومة والضحك والابتهاج بقدوم الربيع ، هذه المشهد الضاجّ بالحياة والحب كشف عن مستويين من تجلي الهوية، الأول: دعوة صارخة لحضور المكان والتلذذ بذكرياته واجوائه السعيدة على المستوى النفسي، حتى أضحى المكان الجامد مملوءً بمشاعر الأمومة والحنان وهي في دلالتها العميقة هي مشاعر الشاعر نفسه تجاه المكان. الثاني: لقد كشف لنا الحلم عن الوجه الآخر من التعبير وهو الشعور العالي بمرارة الاغتراب حيث السكون والأفول، فالحلم هو وسيلة نفسية ملحة ومعادل موضوعي يلجأ إليه الشاعر عندما يشعر بالحنين والاشتياق للمكان والبيئة التي نشأ فيها والتي لا سبيل للوصول اليها بسبب الهجرة منها والتغرب في أمكنة أخرى.

ومن تجليات الهوية الأخرى هو ذكر عادات أهل المكان كما في قصيدته **"أبو الخصيب"** حيث يقول:

إناء
وأباريق شاي ، وثرثرة في النفوس
نقتفي خطوات الرجال
يجمع البعض منا الحطب
من بقايا النخيل
ثم نجلس
تحت ظلال الشجر([27])

يسترجع الشاعر عبر مخيلته مجموعة من الذكريات الجميلة التي احتوتها تلك الأمكنة ويعبر فيها عن بساطة الحياة وروعتها في تلك القرية، إن ذكر العادات اليومية والتفاصيل الدقيقة للأحداث التي احتضنها المكان إنما هي وسيلة للتنفيس عن الهموم والضغوط الاجتماعية التي واكبت حياته بعد انتقاله الى مركز مدينة البصرة في حي الجمهورية ، إذ أصبح يفتقد كثيرًا لهذه العادات والممارسات التي تذكره ببساطة حياة الريف وأهله، وتعبر في الوقت نفسه عن هويته الريفية المتغلغلة في وجدانه وذكرياته . ويؤكد هذا المعنى أيضا في قصيدته **"تحية مع الصمت"**، يقول:

ونمت على رصيف الشارع الممتد
بين الحمزة الخضراء والصنكر

DOI: 10.33193/JALHSS.58.2020.265
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (58) September 2020
العدد (58) سبتمبر 2020

تمرَّغت
وزرت ضفاف موتى المنظر
واه لو هنا تعلم
بأني قد رأيت الشاعر الاخضر
حزينا يزرع القمصان رايات
وفي صحوي قرأته يحمل الفقراء في شعره (28)

توظيف اللون الأخضر في النص فيه إشارة على هوية الشاعر الريفية الخاصة، والممثلة بقريته "**الحمزة الخضراء** " فضلا عن تسمية الشاعر لنفسه **بالأخضر** للدلالة على طبيعة المكان المعروف بخضرته ووفرة محاصيله، لقد كشف اللون في هذا النص عن الارتباط النفسي الوثيق بالمكان، وتصوير حالة الانفعال العاطفي التي تنامت من خلال وصف المشاهد الداخلية للقصيدة، إذ يمتزج المكان مع اللون في حالة من الصراع النفسي تجاه الأحداث القاهرة التي تمر على (المكان/ الانسان)، فعلى الرغم مما يحمل اللون الأخضر من طاقة إيحائية ترمز الى الخير والنماء، إلا إن طيفًا كبيرًا من أهل قريته يلفهم الحزن ويعانون الفقر والجوع، وتأتي استعارة الشاعر "**يزرع القمصان رايات**" للدلالة على اليأس والاستسلام وفقدان الأمل بالتغيير ، لقد كشف الشاعر من خلال المكان عن قضية مجتمعية مهمة كان لابدّ من الوقوف عليها وإبرازها كلافتة ثورية احتجاجية ضد الأوضاع البائسة التي تسبب بها النظام السياسي الذي حكم العراق أنذاك. إن توظيف اللون في النص عكس مستوى التماثل النفسي مع المكان الطبيعي في إنتاج المحتوى الدلالي لطبيعة الصراع الشعوري والنفسي تجاه القضايا المهمة التي تمس هوية الشاعر وكينونته ، وبذلك يؤدي إيحاء اللون دورًا يفوق دلالته الوضعية المتمثلة في الطبيعة، لأن اللون صار عضوا حيّاً ، لاسيما اذا اجتمع مع اللون صوت وحركة ، فتجتمع الرموز بشكل كلي داخل الصورة الشعرية لترسم لنا لوحة تشكيلية ذات قيمة رمزية تحاكي الشعور والمعنى.(29)

وفي قصيدة "**إشارات**" يظهر وقع الأشياء المحيطة على ذات الشاعر من خلال تمازجها مع المكان في محاولة منها لخلق هوية مكانية جديدة، يقول:

طيور تهاجر
وتخلع قمصانها في المساء الصَّبوح
جداول مملوءة بندى العشق
حتى اخضرار الضفاف
.....
العصافير بعد نهارين من تعبٍ
أشرق الصوت
فيها حكايا
مرايا
على الشجر النخل، والماء
حتى استطال الغناء
***
في المدى
سورة للغيوم
بعثت يدها
تَسْحَب القلب
تحملني زهرة للنجوم
آه
يا سدرة البيت
ضيعني الأقربون
من يُعرني
جناحين..؟
من يحمل الروح ثانية..؟

DOI: 10.33193/JALHSS.58.2020.265
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (58) September 2020
العدد (58) سبتمبر 2020

بين ريح الهوى والجنون([30])

الشاعر يرى أن ارتباطه بالمكان يمر عبر بوابة الطبيعة ، فالطبيعة بداية الوجود الإنساني على هذه الأرض، وهي المكوّن الأساس لها، والحاضنة لكل ذكريات الطفولة والبراءة والجمال، ينتقل الشاعر في وصف المكان الطبيعي وجماليات تشكيله من الخارج الى الداخل فقد ابتدأ بوصف حركة الطيور المهاجرة عند الفجر وزقزقة العصافير وامتلاء الجداول بالمياه واخضرار ضفافها ولوحات الغيوم الباهرة ولمعان النجوم عند الفجر ، ثم ينتقل الى وصف المكان الخاص وهي سدرة البيت حيث يبثها الشاعر حسرات الفراق والبعد عن الاقربين. هذا التحول في مكونات الصورة المكانية من المكان المنفتح الى المكان المنغلق فيه إشارة الى الابتعاد عن الحلم الجميل والطبيعة الرائعة التي عاشها الشاعر في قريته مما جسّد ذات الشاعر المتعبة في العمل المتواصل والابتعاد عن الطبيعة وكيفية البحث عن الماضي الجميل الضائع ، فالإنسان ((لا يحتاج فقط إلى ساحة فيزيائية جغرافية يعيش فيها، ولكنه يصبو إلى رقعة يضرب فيها بجذوره، وتتأصل فيها هويته. إن الأماكن القريبة من ذات الشاعر وروحه يحاول جاهدا، أن يخلدها؛ لأنها تحمل جزءا من روحه ويعبر عنها بمنتهى الشفافية، عكس تلك الأمكنة المحملة بذكريات الألم والقسوة، وإن اضطر الشاعر للإشارة إليها، فإنها ليست أكثر من مكان عابر، حمل بداخله لحظات ارتباط قاسية. وهو حين يعبر عن وقع تلك الأمكنة على ذاته، كأنما يقوم بإعادة خلقها مرة أخرى، ويحملها أحاسيسه التي استغرقها المكان)) ([31]).

3.نسق الدلالة الشعرية للمكان:

المكان المتخيّل هو جغرافيا الذاكرة والمخيلة، وهو يختلف عن المكان الطبيعي، لأن فيه الإنتقاء والخيال. فالمكان الفني ينفصل عن المكان الحقيقي، لأن الفنية تعتمد آليات ذهنية ربما تكون غير موجودة على أرض الواقع ، إذ تلتزم عددًا من الآليات والخامات لإنجاز عمل فني معين، دونما حاجة إلى الطبيعة أو الأشياء الحقيقية بالضرورة، فالتعامل مع المكان الحقيقي تعامل خيالي ذهني يكسب المكان أبعادًا فنية ([32]). وإضافة إلى العوالم الخيالية هناك علامات لغوية تُضفي على المكان الذي نسكنه مزيدا من الشعرية وتمدّه بالعناصر الفنية والجمالية ، فالانتقال من المكان المعيش إلى المكان الفني ،هو ((تحول من عالم الحياة اليومية بحسيته واشيائه وظواهره المتنوعة والمختلفة إلى عوالم فعّالة من التخييل عبر لغات مختلفة ،علامات لغوية، ألوان، أصوات ، وصور... من عالم نحيا ونعيش فيه بهدوء ودعة، حيث الخبرة المباشرة الحدسية بالأشياء إلى الوعي الجمالي بهذه الاشياء ودورها ودلالاتها ووظائفها))([33]).

ويتشكّل المكان في الشعر من خلال اللغة الشعرية إذ تسهم اللغة في إضفاء الشعرية على المكان بالإتكاء على الخيال، لأن المكان في الشعر ((يتشكل عن طريق اللغة التي تمتلك بدورها طبيعة مزدوجة ... لكن المكان الشعري لا يعتمد على اللغة وحدها، وإنما يحكمه الخيال الذي يشكل المكان بواسطة اللغة على نحو يتجاوز قشرة الواقع إلى ما قد يتناقض مع هذا الواقع))([34]) فللغة أثر بالغ في ((تثوير العلاقة بين الإنسان والمكان واهتمامه به وبظهور اللغة الطبيعية تغيرت العلاقة مع العالم والواقع والحياة وبالتالي مع المكان، إذ إن اللغة لم تعمل على انعكاس وتمثيل العلاقة مع المكان فحسب ، وإنما عملت على تثوير هذه العلاقة ، بتوسيع أبعادها وتعميقها))([35]).

شكّل المكان الشعري حضورا واضحا على صعيد التجربة الابداعية للشاعر، وقد ظهر ذلك جليًا في شعره، وأخذ أبعادا كثيرة، وظلت تلحُّ عليه تلك العلاقة القريبة الودودة علاقة التماهي والاندماج مع الكون الكبير بأسمى تجلياته ولتمده بعوالم الجمال والصمت وروعة الذكريات، ولعل من أكثر الأماكن ظهورا في شعره هو فضاء أبو الخصيب، فقد عبّر عن علاقته به بأشكال مختلفة وجميلة من التعبير، فتعنونت بعض دواوينه بأسماء ومعاني أبي الخصيب ، **مثل أوراق الربيع 1971 - أوراق متوهجة 1980 – ما قالته النخلة للولد 1981، قريبا من أبي الخصيب 2017** .إن أبي الخصيب التي أحبّها الشاعر مكان مميز له حضور فاعل في الخيال، يقول في قصيدة **"أبو الخصيب"**:

هو ينبشُ صمت المناخات،
يلمحُ سرَّ أجنتها، يتوازن
فوق جذور الحقيقة .. والكشف ،
يلبس وجه البلاد العريضة ،
يمتد مملكة وقرارا
عينه

DOI: 10.33193/JALHSS.58.2020.265
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (58) September 2020
العدد (58) سبتمبر 2020

وقفة الحب في شرفات العذارى
وجهه أخضر
قلبه أخضر
ويداه القرى المستفيضة بالرمز ،والشعر،
رغم رمال الصحارى..
تتألق فيه السماوات تمنح فضتها للقمر وتفيض نخيلا .. ضياء .. وماء
عشش الشوق بين (السوابيط)
ينضح في أوجه العاشقين
عسل التمر، واللبن الحلو ، والياسمين ([36])

في المقطع يمزج الشاعر بين الواقع والخيال في تشكيل الصورة المكانية الشعرية لقضاء أبي الخصيب، ويقدم جملا شعرية خبرية أفادت مستويين من المكان، الأول: هو المكان الخيالي الخلّاق فلفظة "ينبش" صمت المناخات تفتح مجالا من الرؤيا والتأويل الجمالي، فأبو الخصيب ليس بستانا محددًا، ولا مكانا مغلقا بل هو مكان واسع ومفتوح يطلّ على الأرض والسماء، وغيرها من مكونات بيئية وطبيعية خضراء تضجّ بالنضارة والحياة ، وقد عزّزت اللغة الشعرية الصورة المكانية بأفعال مضارعة (ينبش، يمتد، يلبس، يتوازن) تنسجم مع أبعاد المحتوى الدلالي للنص حيث النضارة والتألق.

أما المستوى الثاني: فهو المكان الواقعي فالشاعر يصور معالم أبي الخصيب بكافة أبعادها الجمالية والإنسانية، حتى أنه قام بتصوير أدقّ التفاصيل فيها كعسل التمر والورود والسوابيط -وهي أماكن للاستراحة وخزن التمور - وهو يراقب الأحداث من خلال عدسته الخاصة بتمعن وهو يلتقط الصورة المناسبة التي تحمل معها معانٍ ودلالات تعبر عن روعة المكان بكل تجلياته الحقيقية والتخيلية إذ يعده الشاعر أيقونة الحب والجلال، يقول:

كيف تمضي لغير النخيل
العناوين فارغة
فاقترب
إنني تائهٌ ودليل
واقتربت أواصل وجدي المعطر ثم انحنيت
على أضلع الأرض ـ مستذكرا –
هذه الأرض تفصح عن نفسها
بامتلاء الجلال
والخصاصيف .. والخضرة النابتة
والجواخين والـ...
لم تكن قطعة من حجر إنها سر أفراح
كل البشر([37])

قدّم الشاعر المكان الخصيبي بكل أبعاده الخيالية والحقيقية من خلال بث حوار ذاتي يناجي فيه الشاعر المكان مؤكداً إن تلك الذكريات التي عاشها، قد مثلت الحلم الجميل بالنسبة له، فمن خلال تلك الألفاظ البيئية لأبي الخصيب (**كالنخيل، والخصاصيف والخضرة النابتة والجواخين**) أكتسب المكان بعده الواقعي بشكل لا يتمثل بوجودها المحسوس فقط، بل بالمخيلة التي تصبغها بصبغة الطبيعة من خضرة ورائحة ، ومكان الطفولة، والأمل، فظهرت الصورة متوحدة مع البناء الداخلي للنفس، فشخّص الطبيعة وأضفى عليها مضموناً إنسانياً ليربط بينها وبين واقعه النفسي وأحاسيسه الخاصة، ويرى فيها ذاتاً تنبض بالحياة وتتجاوب معه، وبهذا العمل يحاول الشاعر اكتشاف عالمه الداخلي.(38) ويصبح المكان معبّراً عن البعد النفسي للشاعر، ومنسجماً مع رؤيته للكون والحياة، وحاملاً بعض الأفكار، حيث تنشأ بين الإنسان والمكان علاقة تبادلية يؤثر أحدهما في الآخر، فيغدو الخيال الوسيلة الأساسية لإنتاج المكان، كما في قصيدة " **رؤية نخلة الأمس**"

نخلة لن تموت
سبحتها يد الذكريات
فوق هامتها ، قد تدلت عذوق من التمر
يلتم في حبها الجائعون

DOI: 10.33193/JALHSS.58.2020.265
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (58) September 2020
العدد (58) سبتمبر 2020

.....

وتدلي بباب المحبة سعف من الصدق

يكبر من غيرة بين أخلاقه العاشقون ([39])

وظف الشاعر النخلة لتشكيل بنية المكان المتخيل بوصفها ثيمة أساسية للمكان الواقعي، وقيمة اعتبارية سامية تربط الانسان بالأرض وتدعو الى الثبات والرسوخ على الرغم من ظروف الزمان والمكان القاهرة التي تمرّ عليها، وهذا التوظيف الفني للنخلة أكسب المكان المتخيل بُعدًا إنسانيا متبتلا، تضمن صورا حسية بمعانٍ تخيلية مثلتها العبارات (**سبحتها يد الذكريات، تدلي بباب المحبة سعف من الصدق، يلتم في حبها الجائعون، يكبر من غيرة بين اخلاقه العاشقون**)، كما جّسدت لنا الصورة الشعرية الاستعارية مكونات النخلة الشاخصة كتدلي العذوق فوق هامتها وأنها مأوى للفقراء والمحبين، وهذا التداخل بين الخيال والواقع في وصف المكان الشعري أكسب القصيدة بُعدا جماليا دالا على العلاقة السامية التي تربط الشاعر بالمكان.

4 . نسق الدلالة الزمانية للمكان:

تتداخل علاقات المكان بالزمان في ثنائية متلازمة لا تنتهي من التأثر والتأثير، فالإنسان يتأثر بالزمان والمكان لأنه يعيش في كليهما ، فهو كائن زماني أكثر من كونه كائنا مكانيًا ، صحيحٌ إن الأنسان يعيش على رقعة محددة من المكان ، إلا إنه يعيش في الزمان أكثر من المكان.([40]) ويرى الدكتور حسني محمود أن تجسيد المكان يختلف عن تجسيد الزمن، إذ إن ((المكان يمثل الخلفية التي تقع فيها الأحداث، أما الزمن فيتمثل في هذه الأحداث نفسها وتطورها، وإذا كان الزمن يمثل الخط الذي تسير عليه الأحداث فإن المكان يظهر على هذا الخط ويصاحبه ويحتويه ، فالمكان هو الإطار الذي تقع عليه الأحداث)) ([41]) إذن مهما بلغ اهتمام الإنسان بالمكان وتعلقه به، إلا أن هاجسه يبقى مشدودًا نحو الزمان وأثره. ولعل اندغام الزمان بالمكان، وأثره البالغ فيه على هذا النحو، جعل النقاد يطلقون لفظة الزمكان الفني في الآداب لأن علاقات الزمان وأفعاله تتكشف وتظهر في المكان، يقول الناقد والفيلسوف الروسي ميخائيل باختين: ((ما يحدث في الزمكان الفني الأدبي، هو انصهار علاقات المكان والزمان في كل ما هو مدرك ومشخّص))([42]). فكل من المكان والزمان يتكثف ليعطي جملة من أحداث التاريخ التي تتكشف عبر هذا المكان، فلابد إذن من مكان يستوعب أثر الزمان في عصور مختلفة.

إن تأثير الزمان في المكان كان لها حضور بارز ومميز في كثير من القصائد عبّر الشاعر فيها عن حالات من الألم والفقر والبؤس الذي مرّ على أغلب العراقيين من أبناء جلدته أثناء الحصار الاقتصادي الذي فُرِضَ على العراق أبان التسعينات من القرن الماضي، وكشفت الأنماط الشعرية عن حالة الرفض وعدم الاستسلام لتلك الظروف القاسية، فيما جاءت صور الامكنة معبرة عن الرسوخ والثبات التي يتشبث به الشاعر متحديًا وصامدا رغم كل تلك المعاناة الكبيرة، فهو مرتبط بالمكان، وصادق في التعبير عنه، ، يقول في قصيدة **"تحية مع الصمت"**

قلعت شجيرات الازهار

ونمت على رصيف الشاعر الممتد

بين الحمزة الخضراء والصنكر ([43])

ينازع الزمن قوة المكان وحضوره في النص في كشف أبعاد الصورة الذهنية لتجسيد حالة اليأس والرفض المهيمنة في النص، وقد ظهر ذلك عبر مستويين دلاليين متضادين الاول: دلالة الزمن الماضي المعبِّر عن البؤس والحرمان والاضطهاد، مثلته الأفعال (**قلعت / نمت**) فدلالة القلع مؤذية ومؤلمة وفيها همجية ورعونة وقتل لكل ما هو جميل وباعث للحياة ،وفي ذلك إشارة للنظام السياسي الذي جلب هذه الويلات على شعبه وأذاقهم مرَّ الحياة ، كما دلَّ معنى الفعل **"نمت"** على اليأس والرضوخ وأن الامر قد وقع ولا مناص منه .. فضلا عن نسب الشاعر فعل القلع لنفسه وهو ابن لهذه البيئة مثّل مفارقة ساخرة حادة تستدعي الصدمة والذهول، وتؤكد مرارة الواقع المعيش.

أما المستوى الثاني: فهو المكان الواهب للحياة حيث الخضرة والأزهار ومحط الذكريات والأيام الجميلة، وإن التمسك بالأرض والإخلاص لها هو دافع لفعل الزمن المدمر للذات والمكان وهي دلالة عكسية للمستوى الأول الذي مثل اليأس والقنوط، فلقد استطاعت أبعاد الصورة المكانية بقوله (**نمت على رصيف الشاعر الممتد بين الحمزة الخضراء والصنكر**) **أن تعبر** عن البقاء في المكان وعدم مجاوزته على الرغم من كل محاولات الهدم والاقصاء التي يتعرض لها الشاعر، كما استطاعت الأنساق الزمكانية المضمرة أن تكشف عن قضية الظلم بكل

DOI: 10.33193/JALHSS.58.2020.265
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (58) September 2020
العدد (58) سبتمبر 2020

أبعادها وتحولاتها الثقافية والاجتماعية في حياة الفرد العراقي. وفي نموذج شعري آخر يطرح الشاعر اسئلة المكان والزمان لتشكيل أبعاد الصورة الذهنية لمعاني الغربة والحنين، كما في قصيدة **"رؤية النخلة الأمس"**

وأين جواب السؤال...؟
أين وجهي الصغير
في بساتين هاربة؟
أين حبي الكبير...؟
أين طارت..
وحطت به
السنوات..؟ ([44])

لقد كشف النص عن جدلية الزمان والمكان في إنتاج الدلالة المضمرة التي تضمنها سياق النص، فالزمن الماضي يوهب الحلم الجميل والطفولة البريئة والحب الكبير والمكان هو حاضنة لكل هذه الاشياء الجميلة حيث البساطة والهدوء وجمال البساتين، وفي الوقت نفسه فالزمن الراهن يسلب كل ما تحقق في تلك الذكريات حيث حياة المدينة الصاخبة الضاجّة بالمادية المغرقة، ليبدأ عالم آخر يلفه الاغتراب والإحساس الحاد بالفقد والضياع، لقد جسّدت اللغة الشعرية في النص حالة الحيرة والحزن عبر جمل إنشائية استفهامية حيث كرَّر الشاعر أسم الإستفهام الدال على المكان **"أين"** أربع مرات للدلالة على حالة الاضطراب والقلق النفسي التي تتملكه، متمنيا في الوقت نفسه عودة تلك الأيام الجميلة الوادعة، كما جسَّدت الصورة الاستعارية للمكان دلالة الزمن الذي حمل معه كل ما هو جميل، إذ شبّه الزمن بالطير الذي يتنقل في أماكن بعيدة ومختلفة وهو وصف مكاني طبيعي نابع من بيئة الشاعر حيث الطيور والبساتين فضلا عن توظيفه الألفاظ المكانية المحكية (يطير، ويحط) المعروفة لدى أهل أبي الخصيب.

المتأمل لقصائد هذا الحقل يجد مساحة واسعة من التعبير الشعري يجسد صور الاغتراب وصراعات الحياة المختلفة التي يحدثها جريان الزمان في المكان وما يتركه من أثر عميق في نفس الشاعر ، يقول في قصيدة "متفرقات":

سألت السنين
لماذا تكسّر حولي الزمان..؟
لماذا يضيق المكان...؟
ويصرخ فيّ النهار..
لماذا يموت عبير السكون..؟
وأترك في البر طيف جنوني
على سلة من غصون الشفاه
وتلك العصافير في الشرفات
ستفتح بابا ، على نبع ماء
وتسقي البذور ([45])

يحمل الزمن في هذا النص دلالة نفسية تتصل بغربة الشاعر وأزمته النفسية تجاه المكان المثالي المفقود، فالصورة الشعرية في هذا النص تجسّد حالة الرفض تجاه عدائية المكان الحالي أولا، وبين الزمن الراهن الذي يحمل معه كل معاني الفقد والضياع ثانيا، وهذه الصورة القائمة على ثنائية الرفض توحي بانغلاق زماني ومكاني تام للمشهد الشعري، إذ وظف الشاعر فيها مجموعة من الأفعال المضارعة الدالة على الخوف واقتراب النهاية (**تكسَّر ، يضيق، يصرخ، يموت**)، فضلا عن استخدام الشاعر لتقنية التكرار الاستفهامي كوسيلة للربط بين تلك الصور المتعددة والمكثفة في كل جملة فعلية، للدلالة على واقعه النفسي المضطرب الذي يعيشه ولتفجير صورا من أوجاعه ومعاناته، ولكن على الرغم من انغلاق الأفق في الصورة الشعرية الا إن الشاعر يصور في المقطع الأخير عزمه المتواصل في الحياة والابتعاد عن القلق ، فهو يملك أملا بانبعاث حياة أخرى ترفع الأمل راية وتسقي روحه الظامئة من جديد ، إذ استعان بمكونات المكان الريفي (**العصافير ، نبع ماء، تسقي البذور**) كمعادل موضوعي لتحقيق الانتصار في هذا الصراع، ولتمدّه بعوالم شعرية جديدة قادرة على الخلق والابتكار، لقد جسّدت الصورة الشعرية في النص صراع الحياة والموت بطريقة جمالية معبرة بيّن من خلالها الشاعر حالة

DOI: 10.33193/JALHSS.58.2020.265
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (58) September 2020
العدد (58) سبتمبر 2020

الحركة والسكون واضطراب الموقف بينهما ، وهي تدل في الوقت ذاته على ترقب المجهول الذي يبدو غامضا في كثير من الأحيان.

وعلى الرغم من حالة الإنكسار النفسي تجاه مكابدات الواقع وصراعاته الذي ظهر في الكثير من قصائد هذا الحقل، الا إننا وجدنا قصائد يدعو فيها الى التفاؤل بالغد وبمسح الأوجاع والأحزان، يقول في قصيدة "متعة":

في الغبش الوديع
أغسل من ذاكرتي
ترتيلة الليل الحزين
أترك قلبي الحزين
فوق الثرى ربيع (46)

في النص يفتح الزمان بابا لتشكيل الصورة المكانية، فإشارة الزمن للفجر فيها دلالة النصر والشموخ وهو يتعانق مع المكان حيث يزرع القلب بذرة ليمنحها الربيع الحياة والتجدد ، وهذا ما حصل في هذا النص من تحويل المكان الذي يجسّد كل أحاسيس المناجاة والتبتل الى رؤية شعرية جمالية قائمة على التفاؤل.

الخاتمة

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج وهي كما يأتي:

1. **في دلالة المكان الحيز** استطاع الشاعر أن يجعل الصورة المكانية تعبر عن نفسها من خلال موقع الأشياء داخل قريته (الحمزة، الصنكر، قضاء أبي الخصيب)، كالشوارع والبساتين ومكابس التمور، كما أسهمت البنية الاستذكارية في تعدد الأماكن في عالم الشاعر بين المكان المتخيل والواقعي والحقيقي في محاولة لإيجاد توازن نفسي يمنح الشاعر شعورا بالرضا عن نفسه وتقبل الواقع الجديد (المدينة) الذي بدا مؤلما في كثير من الأحيان، كما شكّل حضورها لازمة من لوازم بناء القصيدة الشعرية عند الشاعر ولها دورها الفاعل في تجلي الحيز المكاني والدلالي للنص.

2. **قصائد الهوية** عبّرت عن مستويات دلالية ثلاثة ،**المستوى الاول**: ارتباط الذات الشعرية بالمكان(القرية) ارتباطا وثيقا، عبّر فيه وبوضوح عن هويته الريفية المتغلغلة في وجدانه وكينونته وهي مرحلة سادها طابع الفرح والشعور بالسعادة والارتياح بشكل عام، **المستوى الثاني** : الشعور بالاغتراب المكاني الحاد وسيادة مشاعر الحزن والانكسار النفسي تجاه الضغوط المادية الكبيرة التي فرضها جو المدينة بعد انتقاله إليها ، **المستوى الثالث** : القصائد التي حملت ذكريات القرية والريف جاءت كمعادل موضوعي ضد سيادة مشاعر الاغتراب المكاني في المدينة ، ومنحت الشاعر إحساسا بالارتياح واستعادة للهوية المستلبة.

3. **امتزاج المكان الواقعي بالمتخيل** في شعر حامد عبد الصمد متأت من الاندماج الشعوري والنفسي مع المكان الذي نشأ فيه الشاعر ، وقد ظهر ذلك من خلال التركيز على ذكر الأحداث اليومية والعادات الجميلة التي احتوتها الأماكن المتخيلة ليشكل نمطا صوريا خاصا عبر فيه عن خصوصية المكان الريفي وشدة التصاقه به ،كما كشفت القصائد شعورًا اغترابيًا حادًا دفعه الى خلق أمكنة متخيلة تستمد عناصرها من المكان الواقعي، إذ ظهرت ألفاظ المكان القروي في قصائد هذا الحقل في إشارة جمالية إلى ثبوت المكان ورسوخه.

4. **أثر الزمان في المكان** ظهر بمستويين دلاليين، **الاول**: استلاب الزمن للمكان الجميل ذي البساتين والطبيعة الخلابة بسبب الغربة وترك الحياة الريفية التي نشأ فيها الشاعر، وهو نسق تعبيري ذو طابع اغترابي حزين ، **الثاني**: عبّر الشاعر فيه عن حالات الألم والفقر والبؤس التي مرّتَ على أغلب العراقيين في زمن الحصار الاقتصادي، إذ استطاع الشاعر أن يجعل من المكان بعدًا رمزيًا ودلاليًا يجلي الواقع السياسي والاجتماعي المرير ورسالة احتجاج إلى من يهمه الأمر.

الهوامش

* توجد دراسة نقدية بعنوان "المكان في شعر حامد البصري ديوان تراتيل الإيام المنسية "إنموذجا" للباحثة ورود حامد" ، اقتصرت الباحثة على دراسة المكان المتخيل في ديوان تراتيل منسية، دون أن تتطرق إلى المستويات النقدية الأخرى لدراسة المكان وهي كثيرة ،منها بنيات المكان وأنواعه ودلالاته وتراكيبه .الخ، إذ كان من المفترض أن يكون العنوان شاملا لكل هذه التصورات فضلا عن اقتصار الدراسة على ديوان شعري واحد فقط من مجموع ثمانية دواوين منشورة.

DOI: 10.33193/JALHSS.58.2020.265
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (58) September 2020
العدد (58) سبتمبر 2020

1.ينظر: الفراهيدي، 1982،ج387/5 .
2.ابن دريد ، ج3 /171 .
3.الاصفهاني، 1972، ص491 .
4.لسان العرب، د.ت :مادة كون .
5.فاروق احمد اسليم ،1998، ص1 .
6.صالح، صلاح، 1997،ص:11.
7.انظر: المصدر نفسه : ٧
8.مرشد، أحمد 1992، ص 56.
9.جبرا ، جبرا إبراهيم ، 1990 ص103.
10.إسماعيل، محمد السيد ، 2001، ص13
11.كحنوش، فتحية، 2008، ص86
12.لسان العرب مادة حوز
13.معلوف، لويس،1956:مادة حوز
14.مسلم، طاهر عبد، ٢٠٠٢، ص٠١٦
15.حسين، خالد حسين،1421هـ ص٠ ٦.
16.البصري، حامد عبد الصمد، 2017: 18-23
17.البصري، حامد عبد الصمد،1970 : 7
18.البصري، حامد البصري،2013 ص: 106.
19.البصري ، حامد عبد الصمد 2000: 32/30
20.المسعودي، عمار سلمان 2013: 91
21.النصير ، ياسين 1980، ص:5.
22.عبد الحميد ، شاكر ، 1995 ص 250.
23.عبد المسيح ، ماري تريز ، د.ت ،ص:105
24.البصري، حامد عبد الصمد، 2000: 56
25.باشلار، غاستون، 1984 :9
26.البصري، حامد عبد الصمد 2013: 21
27.البصري، حامد عبد الصمد، 2000:48
28.البصري، حامد عبد الصمد،1970: 13
29.نوفل، يوسف حسن، 1985 : 32
30.البصري، حامد عبد الصمد 1982.
31.مجناح ، جمال ، 2007، ص:66
32.ينظر : كادار، محمد علي المطبعة الاموية 1991 :12
33.حسن، خالد حسين ، 1421 هـ ص:76.
34.عثمان، اعتدال، 1986،ص: 76.
35.حسن، خالد حسين،1421 هـ ص:70.
36.البصري، حامد عبد الصمد، 2000 : 45 ، 46
37.البصري، حامد عبد الصمد، 2000: 46
38.ينظر: الغزالي، خالد علي حسن 2011. ص 282
39.البصري، حامد عبد الصمد، 2017، ص: 26
40.ينظر: مرشد، أحمد 1992..:56
41.حبيبي، أميل محمود، حسني 1420: 195
42.باختين ،ميخائيل،١٩٩٠ ص:٦.
43.البصري، حامد عبد الصمد، 1970: 13
44.البصري، حامد عبد الصمد 2017: 29
45.البصري، حامد عبد الصمد 2017: 29
46.البصري، حامد عبد الصمد 2014: 40

DOI: 10.33193/JALHSS.58.2020.265
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (58) September 2020
العدد (58) سبتمبر 2020

المصادر والمراجع

1.إسماعيل، محمد السيد،2001، بناء فضاء المكان في القصة العربية القصيرة، الشارقة، دائرة الثقافة والإعلام.
2.الاصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الراغب (ت503هـ)، تح: نديم مرعشلي، عجم مفردات ألفاظ القرآن، 1392هـ ، 1972، مطبعة التقدم العربي، دار الكتاب العربي.
3.باختين، ميخائيل ،ترجمة - يوسف حلاق ،١٩٩٠، أشكال الزمان والمكان في الرواية، دمشق، وزارة الثقافة.
4.باشلار ، غاستون، ترجمة غالب هلسا، جماليات المكان ،1984، ط2 ، المؤسسة الجامعية للدراسات، والنشر والتوزيع .
5.البصري، أبو بكر ابن دريد بن محمد بن الحسن الازدي (321هـ)، 1345هـ ،جمهرة اللغة، بيروت، ط (اوفسيت)، ج3، دار صادر عن مجلس دائرة المعرف العثمانية، حيدر آباد الدكن.
6.البصري، حامد عبد الصمد،1970، عندما تسافر الأحلام، البصرة، مطبعة حداد.
7.البصري، حامد عبد الصمد البصري،1982/3/28، قصيدة إشارات، جريدة الثورة ، العراق، العدد4332.
8.البصري ، حامد عبد الصمد،2000، تراتيل الايام المنسية ، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة.
9.البصري ، حامد عبد الصمد، 2013، تأملات على أجنحة الصمت، انطباعات ونصوص استذكارية ، البصرة، العراق، شركة الغدير للطباعة والنشر المحدودة.
10.البصري، حامد عبد الصمد،2014، لا شيء سوى اللون الأبيض، البصرة، العراق، مطبعة القبة الفلكية.
11.البصري، حامد عبد الصمد،2017، قريبا من أبي الخصيب، العراق، ط1.
12.البصري، ورود حامد، نيسان 2014، المكان في شعر حامد عبد الصمد البصري، مجلة دراسات تربوية، وزارة التربية، ع 26.
13.بن علي، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ)، (د.ت)، لسان العرب، بيروت، دار صادر.
14.حبيبي، لأميل، محمود، حسني ، شعبان 1420، بناء المكان في سداسية الايام الستة ، مجلة علامات في النقد ، جدة ، السعودية، مج 10، ع34، النادي الادبي.
15.حسن، خالد حسين،1421هـ، شعرية المكان في الرواية الجديدة، الرياض، مؤسسة اليمامة الصحفية.
16.جبرا، جبرا إبراهيم،1990، "انا والمكان "مجلة الجيل، ع ١١، مج ٦.
17.سليم، د. فاروق احمد،1998، الأنتماء في الشعر الجاهلي، ، دمشق ، دراسة من منشورات إتحاد الكتاب العرب.
18.صالح، صلاح،1997، قضايا المكان الروائي في الآدب المعاصر، القاهرة، ط١، دار شرقيات للنشر والتوزيع.
19.عبد الحميد، شاكر،1995، الوعي بالمكان ودلالاته في قصص محمد العمري، مجلة فصول، مج13، ع4.
20.عبد المسيح، ماري تريز،(د.ت)، أفق التفاعل الابداعي التراثي بين المرئي والمنطوق والمكتوب، مجلة الطريق.
21.عثمان،اعتدال،1986، جماليات المكان ، مجلة الأقلام، ع1-3.
22.الغزالي، خالد علي حسن،2011، أنماط الصورة والدلالة النفسية في الشعر العربي الحديث في اليمن ، مجلة جامعة دمشق، مجلد27،،(العدد الأول والثاني).
23.الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت170هـ)،العين،، تح: د. مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي،1982 بغداد، دار الرشيد للنشر.
24.كادار، محمد علي،1991، شعرية المكان في رواية البحر، دمشق، المطبعة الاموية.
25. كحنوش، فتحية ،2008، بلاغة المكان: قراءة في مكانية النص الشعري ، بيروت، مؤسسة الأنسان العربي.
26.مجناح، جمال،2007، دلالات المكان في الشعر الفلسطيني، أطروحة دكتوراه ، جامعة الحاج لخضر، الجزائر.
27.مرشد، أحمد ،1992، جدل الزمان والمكان في روايات عبد الرحمن منيف ' مجلة بحوث جامعة حلب، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، ع ٢٢.
28.المسعودي، عمار سلمان،2013، مقالة غانم كامل الحسناوي، مجلة جامعة كربلاء العلمية، مج 11، ع4.
29.مسلم، طاهر عبد،٢٠٠٢، عبقرية الصورة والمكان، التعبير/ التأويل/ النقد، عمان، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع.

DOI: 10.33193/JALHSS.58.2020.265
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (58) September 2020
العدد (58) سبتمبر 2020

30.معلوف، لويس،1956، المنجد في اللغة والادب والعلوم، بيروت، لبنان، المطبعة الكاثوليكية.
31.النصير، ياسين،1980، الرواية والمكان، العراق، منشورات وزارة الثقافة والاعلام.
32.نوفل، يوسف حسن،1985، الصورة الشعرية واستيحاء الألوان، بيروت، ط1، دار النهضة العربية للطباعة.

References

1. Ismail , Muhammad Al-Sayed,2001, Building the space of the place in the Arab short story, Sharjah, Department of Culture and Information.
2. al-Isfahani ,Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad ibn al-Mudhaid al-Ragheb (d. 503 AH), 1972, Dictionary of Vocabulary of Words of the Qur'an, 1392 AH,. under: Nadim Maraachli, Arab Progress Press, Dar al-Kitab al-Arabi,
3. Bakhtin, Mikhail, translation - Youssef Hallaq ،1990،Forms of time and place in the novel, Damascus, Ministry of Culture,
4. Bashlar, Gaston translated by Ghalib Helsa Aesthetics of the Place,1984 , University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Edition.
5. Al-Basri Abu Bakr Muhammad Ibn Duraid ibn al-Hasan al-Azdi (321 AH),1345AH,Jamahiriyah al-Luguah, , a house issued by Beirut from the Ottoman Council of Identifier, Hyderabad Dakkan, T (Offset), C3.
6. Al-Basri, Hamid Abdul Samad,1970, When dreams travel, Basra, Haddad Press.
7. Al-Basri ,Hamed Abdul-Samad 1982/28/3 , A Signs Poem, Iraq,, Al-Thawra Newspaper, No. 4332
8. Al-Basri, Hamid Abdul-Samad,2000, Hymns of the Forgotten Days, Baghdad, House of General Cultural Affairs.
9. Al-Basri, Hamed Abdul-Samad,2013, Reflections on Wings of Silence, Basra, Iraq, Reminiscence Impressions and Texts, , Al-Ghadeer Printing and Publishing Company Ltd.
10. Al-Basri, Hamed Abdul-Samad,2014,Nothing but white, Basra, Iraq , The Astronomical Dome Press
11. Al-Basri, Hamed Abdul-Samad,2017, Close to Abi Al-Khasib, , 1st Edition.
12. al-Basri, Wurud Hamid, No. 26, April 2014, Place in the Poetry of Hamed Abd al-Samad al-Basri, M. Journal of Educational Studies, Ministry of Education,
13. bin Ali, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad bin Makram(d. 711AH),, Lisan al-Arab, Beirut, (d. Dar Sader.
14. Habibi, Mahmoud , Hosni, Building the place in the Six-Day Six by Emile, Mag 10, No. 34, Shaban 1420, Jeddah,Alamat Fi El-Naqd Magazine, Literary Club.
15. Hassan ,Khaled Hussein,1421AH, Poetry of Place in the New Novel, Riyadh , Al-Yamamah Press Foundation.
16. Jabra, Jabra Ibrahim, Vol. 11, Volume 6, 1990, "I and the Place", Al-Jeel Magazine.
17. Salim ,Farouk Ahmed,1998, belonging in pre-Islamic poetry, Damascus, a study from the Arab Writers Union Publications,
18. Saleh, Slakh, 1997,Fictional plac issues in contemporary literature,Ciro,Sharqiyat Hous for publishing and Distribution.
19. Abdel-Hamid Shaker, 1995, Awareness of the place and its implications in the stories of Muhammad Al-Omari,. Fosoul Magazine, Volume 13, Issue 4,
20. Abdel-Massih Marie, Therese The horizon of traditional creative interaction between the visible, the spoken and the written, Al-Tareeq magazine.
21. Othman,Etidal, 1986, Aesthetics of the Place, Al-Qalam Magazine, 3-1.
22. Al-Ghazali Khaled Ali Hassan, (2011 AD) , Patterns of Image and Psychological Significance in Modern Arabic Poetry in Yemen, Volume 27, (First and Second Issues), Damascus University Journal, •

DOI: 10.33193/JALHSS.58.2020.265
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (58) September 2020
العدد (58) سبتمبر 2020

23. Al-Farahidi, Abu Abdul-Rahman Al-Khalil bin Ahmed(d. 170AH), Al-Ain, , under: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Ibrahim Al-Samarrai,1982, Baghdad, Al-Rasheed Publishing House.
24. Kadar, Muhammad Ali,1991 ,Poetics of Place in the Novel of the Sea, Damascus, The Umayyad Press,
25. Khnosh, Fathia, ,2008, of place: a reading of the place of poetic text, Beirut, The Arab People Foundation.
26. Mijnah,Jamal, ,2007, Signs of Place in Palestinian Poetry, Algeria, Patrols PhD thesis, Haji Lakhdar University.
27. Murshid, Ahmad" No. 22, 1992,The time and place controversy in the novels of Abd al-Rahman Munif "Journal of Research of the University of Aleppo, Literature and Human
28. Al-Masoudi ,Ammar Salman,2013 Article by Ghanem Kamel Al-Hasnawi, Prof. Dr., Karbala University Scientific Journal, Volume 11, Issue 4.
29. Muslim, Taher Abd,2002, The Genius of Image and Place, Expression / Interpretation / Criticism, Amman, Edition 1, Dar Al-Shorouk for Prose and Distribution.
30. Maalouf Louis, ,1956 , Al-Munajjid in Language, Literature and Science, Beirut, Lebanon ,The Catholic Press.
31. Yassin, Al-Naseer, 1980, The Novel and Place, Iraq , Publications of the Ministry of Culture and Information.
32. Nofal, Youssef Hassan,1985, The Poetic Image and the Inspiration of Colors, Beirut, Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing.